الموحدين لا يعتريه تعالى عجز عن شيء واما قول الحواريين لعيسى عليه
السلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فالمراد بذلك
هل سبق في علمه انه ينزل علينا مائدة من السماء حتى نسأله ذلك خوفا
من ان نسأله ما لم يسبق في علمه فيكون ذلك كالعبث فافهم فان جانب
الربوبية يجل عن العجز في سائر الملل وهذا تفسير لعله ما طرق سمعك
يا اخي قبل ذلك فاعلموا ذلك ايها الاخوان واعملوا على تحصيل هذا المقام
بحيث لا يكون عندكم كراهة لغائلكم الا بقدر الجزء البشري الضعيف
الذي لا يكاد صاحبه يحس به ثم تنسا محونه وتستغفرون الله له ان لم
تصلوا الى المقام محبتكم له والحمد لله رب العالمين ومنها عدم احدهم على تحصيل
مقام شدة الورع في المنطق لا سيما في حق احد من الاموات اذا حصل من
ذريتهم ضرر لاحد من الناس فان اللسان ربما قال ما خرج من ظهر
فلان الا عقارب وحيات وخنازير مع كون والدهم مظلوما في تنقيص
الناس له وذمه بسبب ما وقع من اولادهم وليس عليه لوم في ذلك شرعا
كما لا لوم على ابينا آدم عليه الصلاة والسلام مع ان جميع الكافرين والجاحدين
والمنافقين والعصاة والمفسدين كانوا في ظهره عليه الصلاة والسلام
فكما لا يجوز ذم الاب الابعد كذلك لا يجوز ذم الاب الاقرب ويجب
كل اب كانت ذريته غير صالحة على انه يكرههم ويكره فسادهم ويقول
ليس هؤلاء من اهلي كما ارشد الله تعالى السيد نوحا الى مثل ذلك
وقصه علينا لنتأسى به فيه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول اياكم والوقوع في غيبة الاموات فانها اشد من غيبة الاحياء
فان غيبة الاحياء يمكن التوصل الى براءة الذمة منها بخلاف الاموات
فانه لا بد من وقوف خصمهم معهم بين يدي الله يوم القيامة فعلم
ان من نقص والدا بسبب اذى وقع من ذريته فقد جهل وظلم فاعلموا
ذلك يا ايها الاخوان ونزهوا قلوبكم من سوء الظن بالمسلمين وطهروا
السنتكم من الوقوع في اعراضهم احياء كانوا او امواتا والحمد لله رب العالمين
ومنها شدة تصديقهم للناس ظاهرا فيما يدعونه بطريق الشرع
وستر عوراتهم التي اطلعوا عليها من طريق كشفهم فضلا عن اطلاعهم عليها

من طريق

من طريق الظاهر فاذا ادعى احد محبتهم وهو في الباطن بخلاف ذلك صدقوه
ومنعوا نفوسهم من تكذيبه ولو في الباطن وان وقع ان احدهم كذب في
الباطن مدعي محبته لله تعالى لا لعلة دنيوية ولا اخروية وجب عليه
التوبة والاستغفار ربما يفعل لو كذبه في الباطن بغير حق ثم مما يخفى على كثير
من الفقراء فضلا عن غيرهم تكذيبهم لمن يطلب من احدهم ثوبا او عمامة
من ملبوسه ويزعم انه يأخذ ذلك على وجه التبرك باثره لا لعلة دنيوية
والحال بخلاف ذلك في الباطن فيقول لاصحابه قد احتال هؤلاء على جمع الدنيا
باي حيلة قدروا عليها والذي عندي انه ما طلب مني ثوبي لتبركه به
دائما ذلك ستر باخافة [illegible] تصديقه اصحابه على ذلك ولا يخفى ما فيه من سوء
الظن باخيه ولعل ذلك يربح [illegible] ثمنه على ثواب عطيته فليتنبه الفقير
الساذج لمثل ذلك فانه حرام وليستر عورات اخوانه حسب طاقته
وقد كثر سؤال الناس لي في سنة من السنين حتى بلغهم اني استحي من رد
من سألني شيئا من ملبوسي ولو نفيسا تحصل لحمهم في الباطن حين
اعروني نحو سبع مرات في سنة واحدة فاعانني الله تعالى بالولد على البياف
فجمع شعري الذي احلقه من راسي عنده في كيس وصار كل من سألني
ثوبا من ثيابي وادعى ان ذلك للتبرك يقول له عندي ما هو اكثر بركة
وهو شعر سيدي فخف سؤال الناس لي وهي حيلة حسنة لمن تضرر
بكثرة سؤال الناس له مع ضيق حاله وهي اولى من تخجيل السائل بتكذيبه
وقول القائل له كنت متبركا باثر الفقراء وانما ذلك استرباح فاعلموا
ذلك واعملوا عليه والحمد لله رب العالمين ومنها شدة حرص احدهم
على حماية خرقة الفقراء من وقوع التنازع في مجالسهم لحديث عند
نبي لا ينبغي التنازع فكما ان النبي لا يحكم الا بالحق الذي اوحي به اليه
له [illegible] وكذلك الولي لا يحكم الا بشرع نبيه الثابت عنده لكثرة
زهده في الدنيا وشهواتها وشهوده انه لا يملك مع ربه عز وجل
شيئا من امور الدنيا والاخرة فولده او ما له عنده كولد الغير او ماله
على حد سواء من غير ترجيح بل ربما كانت محبته لولد غيره ارجح من محبته
لولده لان الله حذره من ولده ولم يحذره من ولد غيره وان وقع انه

Copyright © King Saud University